مجلة المجمع العلمي

الطب في القيروان

نشأته .. تألقه .. وتأثيره على أوربا

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

طبيب أطفال – الموصل / العراق

الملخص :

يتعرض البحث للمحاور الآتية

المحور الأول – أطباء القيروان : أشهر أطباء القيروان هم :

أ – إسحاق بن عمران رائد الطب في القيروان :

هو مؤسس الطب في تلك الديار ، وهو مسلم من أطباء بغداد . عمل ودرّس في بيت الحكمة بالرقّادة ومستشفاها . قتله الأمير زيادة الله الثالث في حدود سنة ٢٩٤هـ / ٩٠٦م . له من الكتب ١٥ كتابا .

ب – تلامذة إسحاق بن عمران : هم

١ _ إسحاق بن سليمان الإسرائيلي: (ت : بعد سنة ٣٣٠هـ / ٦٤١م).

٢ – أبو بكر محمد بن الجزار عم أحمد بن إبراهيم ابن الجزار .

٣ – علي بن إسحاق بن عمران .

٤ – زياد بن خلفون ٥– دنش بن تميم .

٦ – أحمد ابن الجزار (توفي في القيروان بحدود ٣٩٦هـ / ١٠٠٥م) .

٧ – قسطنطين الأفريقي (١٠١٥ أو ١٠١٦ – ١٠٨٧ م) :

ج – أطباء القيروان الآخرون :

١ – ابن ظفر ، ٢ – موسى بن العازار .٣ – عبد الملك بن محمد بن زهر الإيادي أبو مروان . ٤ – عمر بن جعفر بن بريق .

المحور الثاني : الدمنـــة (مستشفى) القيروان :

أن الدمنة أنشئت بالقيروان سنة ٢١٠ هـــ / ٨٢٥ – ٨٣٥ م وهي المستشفى نفسه ودار الجذماء بداخله وقسم من أقسامه. ويبدو أن تسمية (الدمنة) غلبت تسمية المستشفى فـــي القيـــروان ، وسوســـة ، صفاقس ، وتونس .

المحور الثالث – بيت الحكمـــة :

أسس إبراهيم الثاني الأغلبي مدينة الرقّادة ، وأسس فيها مركزا مثيلا لبيت الحكمة في بغداد ، أطلق عليه اسم بيت الحكمة . وجعل فيـــه مكتبة ودار ترجمة وتأليف ، ومعهد لتدريس علـــوم الطـــب والـــصيدلة والرياضيات والفلك والهندسة والنبات والموسيقى . بقي بيت الحكمة في الرقّادة يؤدي دوره الكبير في صنوف المعرفة حتى اســـتيلاء عبيـــد الله المهدي سنة ٢٩٦ هـــ / ٩٠٩ م على البلاد التونسية.

المحور الرابع – انتقال الطب العربي إلى أوربا عبر تونس :

إن من المزايا الكبرى لبيت الحكمة الأغلبي أنـــه أوجـــد النـــواة الأساسية للمدرسة الطبية المشهورة فـــي تـــاريخ العلـــوم (المدرســـة القيروانية) التي انتشر تأثيرها مدة ثلاثة قرون متوالية ، ومنها انبثقت حركة التعليم والتأليف في المادة الطبية في عموم بـــلاد المغـــرب ، ثـــم انتقلت كتبها ونتائج بحوثها إلى جنوب إيطاليا. وقد احتوى البحث قـــوائم الكتب المترجمة للاتينية والعبرية لإسحق بن عمران وتلاميـــذه وأطبـــاء القيروان الآخرين .

المقـــدمـــة :

اختط القائد العربي عقبة بـن نـافع مدينـة القيـروان أولا فـي سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م ، ولما خلفه أبو المهاجر دينار سنة ٥٥ هـ / ٦٧٥ م تحول إلى تكروان وحول إليها الجند وعيالهم أيضا . ولكن لما عاد عقبة بن نافع إلى إمارة إفريقيا ثانية سنة ٦٢ هـ / ٦٨٢ م أعاد الناس إلى قيروانه ، وأعاد عمرانها[1].

وقامت دولة الأغالبة في تونس سنة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م على يد مؤسسها إبراهيم بن الأغلب ، واتخذت مدينة القيروان عاصمة لها ، وامتاز الأغالبة ١٨٤ – ٢٩٦ هـ بتشجيع نشر علوم الفلسفة والطب والحكمة في تونس .

وهنا لابد من الإشارة إلى أن ((الطب اليوناني كان قد وصل ديار تونس منذ خضوعها لحكم الرومان (حوالي ٤٠ ق . م) الذين كانت ثقافتهم الطبية يونانية . ويحتمل أنه وصلها قبل ذلك التاريخ)) وقد وجد بين الكتب الطبية المتداولة عند أهل البلاد كتاب الفصول لأبقراط ، وبقي هذا الكتاب مرجعا في هذه الصناعة حتى سنة ٩٩١ م ، أي بعد دخول الأغالبة إلى البلاد (١٨٤ هـ / ٨٠٠ م) بما يقارب المائة سنة . ونقدر أن الطب في حكم البيزنطيين على البلاد (القرن السادس والسابع ب . م)

---

[1] عبد الوهاب ، حسن حسني : ورقات من الحضارة العربية بإفريقية التونسية – مكتبة المنار ، تونس ١٩٦٤ القسم الأول ، ص ٤٧ ، ٥٠ .م .

كان في مرحلة انحطاطه ومن أدنى المستويات . ويبدو أنه بقي كذلك حتى أيام الأمير الأغلبي زيادة الله الأول))[٢].

بعد هذه المقدمة سوف نتناول الموضوع من خلال أربعة محاور :

المحور الأول – أطباء القيروان :

تذكر المصادر أن أول من عالج المرضى بالقيروان من العرب أناس من أهل الثقة والزهد ، لهم خبرة بالعلاج التقليدي ولم يكونوا أطباء أخصائيين ، وهم الذين أطلق عليهم اسم المتطببين أو فقهاء البدن وممن جاء ذكر أسمائهم من هؤلاء سعيد بن عباد من أصحاب الإمام سحنون ، اللباد الذي مات ٣١٩ هـ ، حبيب ابن الربيع توفي ٣٣٩ هـ ، محمد بن إبراهيم بن صبيح توفي بسوسة سنة ٣٣٤ هـ[٣].

وأول طبيب – بالمعنى الصحيح – يظهر في البيئة الإفريقية هو الطبيب السرياني (أبو يوحنا بن ماسويه) المسيحي النحلة ، فإنه قدم القيروان في صحبة الأمير يزيد بن حاتم المهلبي (حدود سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٢ م) ونراه يسهر على صحة الأمير الجليل ، ويجالسه ، ويعالج رجال الدولة وأعيانها وكان ماسويه هذا ممن تعلم في جنديسابور وأقام بعد ذلك يباشر المرضى به مدة ثلاثين سنة ، ثم اتصل بهارون الرشيد فخدمه بطبه وعلمه ، ويظهر أنه اتصل بالأمير يزيد المهلبي .... وهو الذي استصحبه إلى القيروان[٤] .

---

[٢] السامرائي ، الدكتور كمال : القسم الأول ، ص ٤٧ ، ٥٠ .مختصر تاريخ الطب العربي – دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، ١٩٨٤ ، ج ١ ، ص ٦٢٤ – ٦٢٥ .

[٣] بن ميلاد ، الحكيم أحمد : الطب العربي التونسي ، ١٩٨٠ ، ص ٣١ .

[٤] راجع ترجمة (ماسويه) في كتاب طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ١ ، ص ١٧١ .

ولا ندري أكانت إقامة ماسويه فيها إلى آخر أيامه أم أنه رجع إلى المشرق بعد وفاة يزيد ، وهو الغالب على الظن والذي نعلمه يقينا أنه ترك ولده (يوحنا بن ماسويه) الذي اشتهر في الصناعة الطبية وحاز بعد أبيه شهرة تامة في بغداد أيام الرشيد والأمين والمأمون والمتوكل . فهذا ما وصلت إليه معرفتنا عن الأطباء والعلماء الذين استوطنوا القيروان في القرن الثاني [٥]. إلاّ أنه بعد تأسيس دولة الأغالبة انتشرت المعارف الطبية ومما ساعد على انتشارها في تونس ميل أمرائها إلى مساعدة العلماء على البحث والترجمة . وكان للأمراء أنفسهم هواية في الأدب والشعر وتعلم اللغات والعلوم الطبيعية والفنون الجميلة ، فاجتذبت البلاد كثيرا من علماء مصر والأندلس وبغداد ، ونهضت فيها حركة في المناظرة ، واستقصاء الحقائق العلمية والتأليف ، كانت حصيلتها جملة من الكتب القيمة في فنون المعرفة وبخاصة في الطب [٦].

وفيما يأتي نستعرض ترجمة مشاهير الأطباء الذين عرفوا أو نسبوا الى القيروان :

أ – إسحاق بن عمران رائد الطب في القيروان :

((هو أول طبيب على مستوى علمي ظهر في ديار تونس الأغلبية ، وهو بلا منازع مؤسس الطب في تلك الديار ، وشيخ أطبائها جميعا ، وكان يعرف لسرعة إبرائه المرضى باسم : سم ساعة .

---

[٥] ورقات من الحضارة التونسية : مصدر سابق ، القسم الأول ، ص ٢٧٠ – ٢٧١ .

[٦] السامرائي : مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٦٢٥ .

لا نعرف عن أوليات إسحاق بن عمران أكثر من أنه كان من أطباء بغداد وسامراء في أيام الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦ – ٢٧٩هـ / ٨٧٠ – ٨٩٢ م) ، في حين نعرف عن حياته المتأخرة في تونس الشيء الكثير ، وهو من المسلمين على عكس ما يشير إليه اسمه . وكانت بغداد حين كان فيها إسحاق بن عمران تعج بالأطباء النابهين أمثال بختيشوع بن جبرائيل وحنين بن إسحاق وأضرابهما . ولابد من أن إسحاق بن عمران قد حصلت له اتصالات بأكثرهم . ونستدل من ثقافته العالية في الطب والحكمة أن تعليمه كان على واحد من تلك الفئة الممتازة . فاستدعاه الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي[٧] ليكون طبيبه الخاص في القيروان . ولو لم يكن من أطباء بغداد أو سامراء البارزين وذا سمعة طيبة في التعامل مع المرضى ما وقع اختيار الأمير عليه دون غيره من الأطباء . وكان الأمير إبراهيم الثاني يتمتع يومئذ بالجاه العريض ، والترف الباذخ ، والقوة التي لا تقهر . وكانت طلبات إسحاق بن عمران منه لكي يلتحق بحاشيته في القيروان متواضعة : راحلة تقله عبر الصحارى ، وألف دينار ، وكتاب أمان بموجبه يستطيع أن يعود إلى بغداد متى شاء . وفي كنف الأمير وجد ابن عمران في بادئ أمره بتونس ما يحقق رغباته ويوفر له متطلبات الدراسة والاتصال بالعلماء وطلبة العلم في بيت الحكمة بالرقّادة ، مثلما كان – على أكثر احتمال – يفعل في بيت الحكمة ببغداد . كما وجد في كل

---

(٧) أما ابن أبي أصيبعة ، ص ٤٧٨ فيقول أن الذي استدعاه إلى تونس هو الأمير زيادة الله بن الأغلب ، أي زيادة الله الثالث آخر الأمراء الأغالبة . وربما يكون المصدر الأول أكثر انطباقا مع أخبار إسحاق بن عمران .

من القيروان ورقّادة مستشفى يمارس فيه الطب ويدرسه . فصار إلى جانب خدمته لأمير البلاد يعمل في الوقت نفسه في بيت الحكمة ، وفي معالجة المرضى بالمستشفى ، وفي عياداته الخاصة أيضا .

وخدم إسحاق بن عمران بعد الأمير إبراهيم الثاني ابنه عبد الله الثاني ثم زيادة الله الثالث (٢٩٠ – ٢٩٦ هـ / ٩-٣ – ٩٠٩ م) آخر أمراء الأغالبة . وكان هذا الأمير مضطرب الفكر ، وقيل كان مصابا بمرض نفسي . وربما كان إسحاق بن عمران بالمقابل ، متعاليا في تصرفاته ، أو كان عنودا مع الأمير مما سبب غضبه وسخطه عليه ، وإهانته له ، فأراد ابن عمران الرجوع إلى بغداد ، إلاّ أن الأمير منعه وضيق عليه حريته ، وحدث أن اغتابه أحد أطباء الأمير ، وهو يهودي من أصل إسباني ، وانتقده أمام الأمير على أسلوب معالجته في الطب وقلة تأدبه في حضرة أمير البلاد ، فزاد غضب الأمير على ابن عمران . وذات يوم استدعاه إلى ديوانه وأشار إلى خدمه أن يشدوا وثاقه ، ثم أمر بقصده . وبقي ابن عمران بهذا الوضع والدماء تنزف منه حتى لفظ أنفاسه الأخيرة . وكان ذلك في حدود سنة ٢٩٤ هـ/ ٩٠٦ م ويروى في تكملة هذا الخبر أن الأمير الحقود صلب جثمان ابن عمران في ساحة القيروان وتركه معلقا حتى عشش الطير في جوفه . عاش إسحاق بن عمران نحوا من عشرين سنة في القيروان ، وهناك احتمال كبير ، بل من البداهة أن تكون أفكاره العلمية قد نضجت في تلك الفترة المتأخرة من حياته ، وفيها وضع كل كتبه))[٨].

---

[٨] ابن عبد ربه : العقد الفريد ٦ / ٣٣٢.

((وتعتبر آراؤه في مرض المالينخوليا من ذات تجاريبه . ومن المحتمل أن الكتاب الذي وضعه في هذا المرض كان من مشاهداته ودراساته على مريضه أمير البلاد الذي قيل أنه كان مصابا بهذا المرض ، أو بمثله . وفي كتابه المذكور معلومات واسعة عن أسباب المالينخوليا ، وأنواعها وأعراضها ، وطرق مداواتها ، ونقد ما كتبه الأولون فيها))[٩].

أما قائمة كتبه التي عرفت عناوينها فهي ١٥ كتابا منها :

١ . كتاب المالينخوليا : مخطوطة بمكتبة نحاس بحلب وميونخ . وقد نقلها قسطنطين الإفريقي إلى اللاتينية ونسبها إلى نفسه . أوطان ص ٥٣ ، وقد حقق الكتاب الدكتور شمس الدين حمودة بأطروحة نشرها في تونس سنة ١٩٧٩ .

٢ . كتاب في الفصد (مكتبة نحاس / حلب) . ٣ . كتاب في النبض (مكتبة نحاس / حلب) .

٤ . كتاب في طبقات العين .٥ . رسالة إلى بعض إخوانه في حفظ الصحة وتدبيرها / ورد ذكرها في العقد الفريد ٦ /٢٣٢ لابن عبد ربه ، ومخطوطتها بمكتبة ميونخ .

ب – تلامذة إسحاق بن عمران :

قبل استعراض أسماء تلامذة إسحق بن عمران نقول إن الطب العلمي في ديار تونس لم يظهر إلاّ بعد أن دخلها إسحاق بن عمران البغدادي ويعتبر هذا الطبيب بحق مؤسس أول مدرسة طبية في تونس وأبا

---

[٩] السامرائي : مصدر سابق ، ج ١ ،ص ٦٣١ .

أطبائها ، وباعث نهضتها الفكرية في العلوم النظرية والتطبيقية . أما تلامذته فهم :

١ . إسحاق بن سليمان الإسرائيلي :

((ويعرف عند الأوربيين باسم إسحاق اليهودي Isaac Judaes وكنيته أبو يعقوب . ولد ونشأ بمصر ومارس صناعة الكحل فيها في أيام أحمد بن طولون (٢٥٤ – ٢٧٠ هـ / ٨٦٨ –٨٨٤ م) . ثم سافر إلى القيروان قاصدا إسحاق بن عمران ، ودرس عليه الطب والحكمة . ثم رجع إلى موطنه في مصر . وكان ذا فطنة يقظة ، وعقلية مبتكرة ، وطموح في تحصيل العلم ، حتى أنه لم يتزوج طوال حياته التي دامت ما يقرب المائة سنة ، ليتفرغ إلى الدراسة ومتابعة الأفكار الجديدة في الطب وممارسته وتأليف الكتب فيه . كما كانت له منزلة دينية بين أبناء ملته من يهود إفريقيا والمغرب .

ولما وصلت سمعته الطبية إلى تونس استدعاه زيادة الله الثالث ليكون طبيبه الخاص خلفا لطبيبه إسحاق بن عمران الذي قتله كما مر ذكر ذلك . إلاّ أن الإسرائيلي لم يمكث في خدمة الأمير إلاّ أشهرا معدودات ، إذ هرب سيده وحاشيته من الأغالبة ، ليأخذ دعاة الفاطمية مكانهم في حكم البلاد برئاسة عبيد الله المهدي . فانتقل الإسرائيلي إلى خدمة الحاكم الفاطمي عبيد الله ، ومن بعده إلى ابنه القائم وثم المنصور وأخيرا المعز لدين الله ٣٤١ – ٣٦٥ هـ / ٩٥٣ – ٩٧٥ م قبل أن ينقل عاصمته من المهدية إلى القاهرة بمصر .

توفي ابن سليمان الإسرائيلي بعد سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م . ومن أشهر تلاميذه ابن الجزار . وترك مؤلفات ذات قيمة تطبيقية عالية ، ترجم الكثير منها إلى اللغة اللاتينية من قبل قسطنطين الإفريقي ، كما ترجم بعضها إلى العبرية كان منها[١٠] :

١. كتاب الحميات : ويتكون من خمس مقالات . وقد ترجم قسطنطين الإفريقي هذا الكتاب إلى اللاتينية في حوالي سنة ٤٧٣ هـ / ١٠٨٠م ، كما ترجم الكتاب بعد ذلك إلى العبرية ، واختصره عبد اللطيف البغدادي بكتاب سماه (اختصار كتاب الحميات) .

٢. كتاب الأدوية المفردة : ترجمه قسطنطين الإفريقي إلى اللاتينية وترجم بعد ذلك إلى العبرية . ٣ - كتاب البول : وجد هذا الكتاب باللاتينية . وينسبه بعضهم إلى عبد اللطيف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م كما وجدت نسخة باللغة العبرية . ولم يعثر على صيغته العربية . ٤ - كتاب الاسطقسات : ترجمه جيرارد الكريموني إلى اللاتينية ، والحاخام أبراهام السبتي إلى العبرية . ٥ - كتاب المدخل إلى صناعة الطب . ٦ - كتاب التعاريف : ترجمه قسطنطين الأفريقي إلى اللاتينية))[١١].

٢ - أبو بكر محمد بن الجزار عم أحمد بن إبراهيم ابن الجزار .

تلقى علم الطب في صغره عن إسحاق بن عمران وعن تلميذه إسحق ابن سليمان ، كما أخذ عن زياد ابن خلفون وعن غيرهم من أطباء

---

[١٠] قائمة كتبه في عيون الأنباء لإبن أبي أصيبعة ص ٤٨٠ -٤٨١ .

[١١] السامرائي : مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٦٣٣ - ٦٣٥ .

بني الأغلب ، وقد وصفه ابن أخيه وتلميذه أحمد في تأليفه (نصائح الأبرار) ، فقال ((كان عمنا عالما بالطب حسن النظر فيه)) . وقد عالج أبو بكر ابن الجزار المهدي عبيد الله في مرضه الذي مات به . وكانت وفاة أبي بكر في النصف الأول من القرن الرابع للهجرة وقد تجاوز السبعين من العمر[١٢] .

٣ – علي بن إسحاق بن عمران :

((كان طبيبا بالقيروان وهو ابن إسحاق بن عمران المتقدم الذكر . وكان وذا مكانة عند رجال الدولة العبيدية ، إذ كان يخلف صاحب القيروان عند غيابه))[١٣].

٤ – زياد بن خلفون :

((لا يعرف أصل ابن خلفون ، وقد يكون أبوه من الموالي الصقالبة أو الصقليين ، أو أحد الوافدين إلى القيروان التي كانت يومئذ تجتذب تجار الرقيق وأصحاب الحرف . درس الطب على إسحاق بن عمران . وزامل إسحاق بن سليمان الإسرائيلي في خدمة زيادة الله الثالث وعبيد الله المهدي . وقد كان أثيرا عند مخدومه الأخير عشر سنوات متوالية حتى اغتاله بعض حساده في القيروان في سنة ٣٠٨ هـ / ٩٢٠ م))[١٤].

---

[١٢] ورقات من الحضارة التونسية : مصدر سابق ، القسم الأول ، ص ٢٤٠ .

[١٣] بن ميلاد ، الحكيم أحمد : الطب العربي التونسي ، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل ، ١٩٨٠ ، ص ٣٧ .

[١٤] السامرائي : مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٦٣٧ .

٥- دنش بن تميم :

((يكنى بأبي سهل ، ويسميه أصحابه (أدنيم) ، كما يلقب بالتفلجي الإسرائيلي . وهو اسم لا نعرف له معنى . أصل أهله من العراق ، قدموا في أيام الأغالبة إلى القيروان بقصد المتاجرة . وفي القيروان ولد دنش وفيها نشأ على العلم ، فدرس الطب على إسحاق بن سليمان الإسرائيلي وكان يومئذ يصغر معلمه بعشرين سنة . كما درس عليه الفلسفة والحساب وعلم الفلك واللغة العبرية ، وتفقه في الشريعة الموسوية حتى صار معتمد يهود العراق ومصر واسبانية في الفتوى بالأمور الدينية . والتحق دنش ، بعد انقراض دولة الأغالبة ، بالبلاط الفاطمي في المهدية وخدم فيه المنصور والمعز لدين الله وألف لهم الكتب في الطب والنجوم ، وكان يحصل منهما على أجزل العطاء والتقدير . ويشاع أنه دخل الإسلام ، إلاّ أنه لم يلتحق بركب المعز حين انتقل هذا من المهدية إلى القاهرة ، وفضل البقاء في موطنه بالمهدية .

ومما هو جدير بالذكر أن لغة دنش كانت جيدة وبليغة في العربية مثلما كانت في العبرية . وله كتاب في المقارنة بين اللغتين المذكورتين كتبه بالعربية سوى بعض الكلمات العبرية القليلة فيما بين فقراته . توفي دنش التميمي في حوالي سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م ، وله مؤلفات في العلوم الطبية هي : ((١ - كتاب التلخيص في الأدوية المفردة ٢ - كتاب في الفلك وحركة الكواكب ٣ - كتاب في الحساب الهندي المعروف بحساب الغبار)) [١٥].

---

[١٥] المصدر نفسه، ج ١ ، ص ٦٣٧ - ٦٣٨ .

٦ – أحمد ابن الجزار :

((هو أحمد بن إبراهيم ابن أبي خالد ابن الجزار ، وكنيته أبو جعفر ، وهو ثالث الأطباء الذين اشتهروا في تونس في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي . عرفت أسرته المسلمة باشتغالها بالطب إذ كان أبوه إبراهيم بن أبي خالد ، وكذلك عمه أبو بكر محمد بن أبي خالد من الأطباء الممارسين . إلاّ أن شهرة أحمد بن الجزار الواسعة وأعماله الضخمة في التأليف قد غطت على مكانة أبيه وعمه وصار أكثرهم شهرة باسم ابن الجزار .

وكانت القيروان ورقّادة ، إبان ولادة أحمد بن الجزار ما زالتا تتمتعان بالنهضة الأدبية والعلمية التي بدأت في حكم الأغالبة بالرغم من انتقال حكام البلاد الفاطميين إلى عاصمتهم الجديدة المهدية . فنشأ ابن الجزار متفتحا على ما يدور بين الأدباء والمؤرخين والأطباء من أبحاث وفنون . وكان أبرز الممارسين في صناعة الطب آنذاك أبوه وعمه وإسحاق بن سليمان الإسرائيلي وزياد بن خلفون ، فتعلم عليهم الصناعة . وكان من طلابهم النابهين ، وكان كثير القراءة والمتابعة وقوي الملاحظة على الحالات المرضية . فلما تخرج عليهم شيد سقيفة إلى جانب داره يستقبل بها مراجعيه من المرضى ، وزودها بأنواع الأدوية المفردة والمركبة . وعين غلامه رشيقا صيدلانيا فيها وكان له معروف على المرضى الفقراء ، فيفحصهم ويزودهم بالدواء مجانا فاشتهرت أعماله بالمديح ، وذاع اسمه بين الناس ، وصار يقصده المرضى من كل الطبقات ، وكذلك طلاب العلم ليستمعوا إلى دروسه ويشاهدوا طريقة

ممارسته في الصنعة))[١٦]. توفي ابن الجزار في القيروان بحدود ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م وترك ثروة ضخمة تقدر بأربعة وعشرين ألف دينار ، وخزانة كتب فيها خمسة وعشرون قنطارا من المخطوطات .

ومن تلاميذ ابن الجزار أبو حفص بن بريق الأندلسي ، ومؤلفاته كثيرة (٣٣ مؤلفا) إلاّ أن أغلبيتها تعد من المفقودات نذكر منها :

١ - كتاب الخواص : وله ترجمة بالعبرية وأخرى لاتينية .

٢ - كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة ، ترجمه للاتينية الراهب إسطيفن السرقسطي سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م كما ترجمه قسطنطين الأفريقي ونسبه لنفسه . ٣ - كتاب زاد المسافر وقوت الحاضر : هذا أهم كتب ابن الجزار التي وصلت الينا . وهو بمجلدين في صنوف الأمراض الباطنة والظاهرة ، ترجمه قسطنطين الأفريقي للاتينية ، وإلى العبرية موسى بن طبون وطبعت نسخته اللاتينية في بازل سنة ١٥١٦ م . ٤ - طب الفقراء والمساكين ، ترجم للعبرية . ٥ - طب المشايخ وحفظ صحتهم . ٦ - كتاب المالينخوليات . ٧ -- مقالة في الجذام ، ترجمها للاتينية قسطنطين الأفريقي . ٨ - سياسة الصبيان وتدبيرهم : وهو كتاب باثنين وعشرين بابا يبحث في تدبير المولودين في حالتي الصحة والمرض . من مخطوطاته واحدة في الإسكوريال ، وأخرى في تاتيانا ، وقد حققه محمد الحبيب الهيلة ونشره في تونس سنة ١٩٧٩ ٩- كتاب مداواة النسيان وطرق تقوية الذاكرة : ولهذا الكتاب ترجمة لاتينية . أما صيغته العربية فتعد من المفقودات .

---

[١٦] المصدر نفسه، ج ١ ، ص ٦٤١ - ٦٤٢ .

٧- **قسطنطين الأفريقي** (١٠١٥ أو ١٠١٦ - ١٠٨٧ م) .

ولد بقرطاج وفي هذا القرن انتقل سكان قرطاج إلى تونس . واختلف المؤرخون في بيان ديانته ، أكان مسلما أو مسيحيا ، فقد ذهب حسن حسني عبد الوهاب إلى أنه مسيحي . ليس في التراثيات العربية ذكر لطبيب بهذا الاسم ، لا في تونس ولا في أي بلد إسلامي ، في حين تذكره المصادر اللاتينية والأوربية بتكرار وتركيز ووضوح على أنه طبيب مسلم من مواطني تونس نزح إلى ايطالية أول مرة بصفته تاجرا قادما من صقلية وحل ببلدة ساليرنو . وعاد إلى قرطاج واشتغل بالطب ثلاث سنوات وجمع عدة كتب في الطب وسافر ثانية نحو ايطالية حاملا الكتب التي فقد بعضها في البحر ، ووصل بما تبقى إلى ساليرنو واعتنق الدين المسيحي ثم حل بدير كسينوا واشتغل بالترجمة وتسمى باسم قسطنطين . ولا يذكرون ما هو اسمه قبل تنصره .

على الرغم من شهرة قسطنطين مترجما إلاّ أنه من المرجح أنه لم يشتهر ممارسا الطب ، كما أن من المرجح أنه لم يكن يحسن اللغة اللاتينية التي ترجم إليها الكتب العربية ولذلك كان يستعين بتلميذه أو زميله (أفلانيوس) ومع ذلك كانت المترجمات على قدر من التفكك والركاكة على أنها كانت في الوقت نفسه لامعة وجذابة بين الكتب الأخرى في مدرسة ساليرنو . ويؤخذ على قسطنطين انتحاله لنفسه بعض الكتب العربية التي ترجمها ولم يشر الى مؤلفيها . لقد زاد عدد مترجمات قسطنطين الأفريقي على ثلاثين كتابا نقلها جميعا إلى اللغة اللاتينية ، نذكر منها :

١- كتاب المالينخوليا لإسحاق بن عمران . ٢ - كتب النبض والبول والحميات والأغذية لإسحاق بن سليمان . ٣ - كتاب زاد المسافر لابن الجزار القيرواني . ٤ - كتاب الحاوي لأبي بكر الرازي .٥- كتاب كامل الصناعة الطبية لعلي بن العباس المجوسي[١٧] .

ج - أطباء القيروان الآخرون :

١ - ابن ظفر :

((هو الفضل بن علي بن ظفر . من الأطباء الأدباء في القيروان في أيام الأغالبة . ولم يعرف أحد من شيوخه إلاّ أنه كان يتردد على دار الحكمة في رقّادة ، فلابد أنه أخذ عن أساتذتها وغيرهم . وقد نجح في ممارسة الصنعة ، وصار له جاه عند الأمراء والحكام . ولأنه كان يناهض الحركة الفاطمية فلا نعتقد أنه دخل في حاشية عبيد الله المهدي أو أخلافه . توفي ابن ظفر في خلال سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م بعد مرض حجبه عن العمل أعواما))[١٨].

٢ - موسى بن العازار :

((طبيب يهودي يحتمل أن يكون أصله من مدينة أوريا ORIA التي سماها العرب (وارى) ، بجنوب إيطاليا . غنمه الفاطميون في إحدى غزواتهم لتلك البلاد سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م . وقد يكون قد تعلم شيئا من

---

[١٧] اقرأ عنه ابن ميلاد ، الحكيم احمد - الطب العربي التونسي ص ٨٢ - ٩٠ ، السامرائي ، مختصر تاريخ الطب ج١ ص ٦٤٧ - ٦٤٩ ، ج٢ ص ٢١٩ - ٢٢١ .

[١٨] السامرائي : مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٦٣٧ .

الطب قبل أن يدخل المهدية ، أو أنه درسه فيها على الصغر . وقدم الخدمة فيها للخليفة المنصور ثم المعز لدين الله . وكان الطبيب المفضل عند المعز ، فيرافقه في حله وترحاله . ويعمل له الأشربة والمعاجين والترياقات . وكان عارفا بالأدوية المفردة ويجيد تراكيبها)) . ((كما له دراسة بطب العيون ومعالجات ناجحة فيها مارسها بالقيروان .

توفي موسى بن العازار بعد سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٦ م والراجح أنه عمر حتى المائة سنة أو أكثر. وأعقب أبناء وأحفاداً امتهنوا صناعة الطب أيضا ، وكانوا كلهم في خدمة الفاطميين . ولموسى من التآليف في الطب :

١ – كتاب المغزى في فن الطبخ : وضعه لمخدومه الخليفة المعز لدين الله

٢ – مقالة في السعال . ٣ – كتاب الأقرباذين))[١٩].

٣ – عبد الملك بن محمد بن زهر الإيادي أبو مروان (٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م) :

أخذ علم الطب في مصر والقيروان وعاد إلى الأندلس حيث تفرغ لمزاولة مهنته ، وهو رأس أسرة أنجبت عددا من مشاهير الأطباء وتألقوا في الأندلس نحوا من ثلاثة قرون))[٢٠].

٤ – عمر بن جعفر بن بريق :

أبو حفص ، كان طبيبا نبيلا قارئا للقرآن ، رحل إلى القيروان حيث لزم الطبيب أبا جعفر أحمد بن الجزار (حوالي ٣٩٠ هـ /

---

[١٩] السامرائي : مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٦٣٩ – ٦٤٠ .

[٢٠] الخطابي ، محمد العربي : الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية – دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨ ج ١ ، ص ٥٢ .

١٠٠٤ م) ، وهو الذي أدخل إلى الأندلس كتابه ((زاد المسافر وقوت الحاضر)) خدم بصناعة الطب الخليفة عبد الرحمن الناصر[٢١].

المحور الثاني : الدمنة (مستشفى) القيروان :

التسمية والإنشاء :

يقول الحكيم أحمد بن ميلاد : ((يتجلى بوضوح ومن التحقيقات أن (ربض المرضى) أو (حي الدمنة) و (الدمنة) كانت لسكنى أهل العاهات بمعنى المجذومين خارج المدن لاجتناب العدوى وحفظ صحة السكان))[٢٢].

في حين يؤكد المؤرخ الشهير حسن حسني عبد الوهاب ((أن الدمنة بالقيروان هي المستشفى نفسه ودار الجذماء بداخله وقسم من أقسامه))[٢٣].

ويبدو أن تسمية (الدمنة) غلبت تسمية المستشفى في القيروان ، وهو اسم الموضع الذي شيد فيه أول مستشفى فيها . وقد لا يكون في هذا كثير غرابة بالنسبة لمدينة القيروان نفسها ، ولكن الغريب هو أن كل مستشفى بعد ذلك في أي بلد من بلدان (القطر التونسي) سمي (دمنة) أيضا ، فقد سميت مستشفيات سوسة ، صفاقس ، وتونس دمنة كذلك تقليدا لعاصمة البلاد وإتباعا لرسومها في التسميات .

---

[٢١] ابن جلجل ، أبي داؤد سليمان : طبقات الأطباء والحكماء – مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، ١٩٥٥ ، ص ١٠٧ .

[٢٢] بن ميلاد : ص ١٧٣ .

[٢٣] ورقات من الحضارة التونسية : مصدر سابق ، القسم الأول ، ص ٢٧٣ .

((والدمنة أنشئت في القيروان لأول مرة في عهد الدولة الأغلبية وفي إمارة زيادة الله الأول أو الأكبر والتي كانت سنة ٢١٠ هـ / ٨٢٥ – ٨٣٥ م . لأنه وجد أن هذا الأمير في مقدمة من زار من الأمراء مؤسسة الدمنة وأنه كان يشملها بعطفه ويحيطها برعايته ، ولم ير من آل بيته من يتعهدها قبله بالزيارة ، لذلك السبب يغلب على الظن أنه هو الباني الأول لمرستان القيروان))[٢٤].

البناء :

كانت بنايته في شكل مربع أو مستطيل الأضلاع يدخل إليها من باب واحد صحن واسع ((يحيط بجوانب الصحن الثلاثة أو الأربعة أروقة (مجنبات) معقودة السقوف ، ومن ورائها عدة حجرات صغيرة بسيطة معدة لإيواء المرضى)) ويقدر عدد تلك الغرف بما لا يتجاوز الثلاثين غرفة . يشغل كل واحدة منها المريض الواحد والمريضان أو أكثر ، وأن مساحة كل غرفة كانت ستة أذرع طولا في أربعة عرضا أو ما يقرب من ذلك ، وكان الباب يؤدي إلى دهليز مستطيل معقود السقف ينتهي إلى الرواق أو المجاز وكان في أول الدهليز– على جانبيه – غرفتان صغيرتان أو أكثر يسكنها حارس أو حراس الدمنة ، وفي بقيته يمينا وشمالا مصطبتان قصيرتان ملتصقتان بالجدار الأصلي ، يحبس عليهما العواد عند زيارتهم للمرضى وكان في وسط الرواق المواجه للمدخل مكان مسجد صغير لإقامة الصلوات للمقيمين بالدمنة [٢٥].

---

[٢٤] المصدر نفسه، ص ٢٨٤ – ٢٨٥ .

[٢٥] المصدر نفسه، ص ٢٧٥ – ٢٧٧ .

ويبدو أن هذا لم يكن مسجدا وحسب ، وإنما هو إيوان اتخذ لنفس الأغراض التي اتخذ لها إيوان دور الشفاء في المشرق العربي كقيام الساعور وبقية الأطباء بفحص المرضى الخارجيين وتوزيع الطعام والأدوية للمرضى الراقدين [٢٦].

وكان في جهة أحد الأروقة باب مستقل يدخل منه إلى دار فسيحة تحتوي على حجرات لا ندري عددها ، تسمى (دار المجذومين) لا يقيم بها إلاّ من كان مصابا بالجذام .

وذلك لحجر المجذومين ومنع الاختلاط بهم للحد من انتشار المرض . وكان في الدمنة يوجد حمام مستقل يغشاه أهلها لتطهير أبدانهم . وكان يستمد الحمام الماء اللازم من بئر عميقة واسعة موجودة في داخل بنائها . وكان فيها صهريج تتجمع فيه مياه المطر تستعمل طول السنة للشراب وطبخ الأطعمة [٢٧].

الإنفاق على الدمنة :

يبدو أن الدمنة لم يكن لها أوقاف للإنفاق عليها ، لذلك وجدنا أن الأمراء كانوا يوزعون بأنفسهم العطايا الوافرة على أهل الدمنة ، أو يرسلونها إليهم مع مواليهم وأتباعهم ، وكذلك كان يفعل أهل الفضل

---

[٢٦] محفوظ ، ناجي : مقارنة بين مستشفيات بغداد والقيروان ، بحث قدم في الحلقة الدراسية (الطب والصيدلة في المغرب) – مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد ١٦-٥-١٩٩٠ .

[٢٧] ورقات من الحضارة التونسية : مصدر سابق ، القسم الأول ، ص ٢٧٥ .

والخير ، إذ يتبرعون دواما واستمرارا بصدقات من المال ومن الأطعمة من لحم وزيت وخبز على من بها [٢٨].

المعالجة وتدريس الطب :

في عهد الأغالبة كان طبيب الدمنة المشهور (زياد بن خلفون) يخرج إليها في أيام معينة فيزور من بها ، وكذا من بدار الجذماء للكشف عن المصابين وتتبع سير مرضهم وعاهاتهم [٢٩].

وكان فقهاء البدن (وهم أطباء ولعلهم كانوا يجمعون بين الفقه والطب) يزورون الدمنة أيضا ، ويباشرون مرضاها ويتفقدونهم ويصفون لهم من الأدوية ما يناسب علاجهم ، ويعتنون بهم احتسابا لله ورجاء مرضاته [٣٠] .

وأحسب أن قيام هؤلاء بهذه الخدمات ، كان في وقت انقطاع الإنفاق على المستشفى ، كما يحدث عند موت صاحبه أو توقفه عن الإنفاق عليه ، أو أنه لم يقف عليه من الأوقاف ما يقوم بنفقاته وفي الدمنة كان نساء زنجيات من السودان يخدمن المرضى ويقمن لشؤونهم الضرورية في الغرف وخارجها [٣١].

لم يذكر شيء عن تدريس الطب في الدمنة ، وهذه نتيجة محتومة لفقدانها موردا ثابتا للإنفاق عليها ، والشرط الملزم لتدريس الطب فيها ،

---

[٢٨] المصدر نفسه، ص ٢٧٨ .

[٢٩] المصدر نفسه ، ص ٢٧٨ .

[٣٠] المصدر نفسه، ص ٢٧٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ .

[٣١] المصدر نفسه، ص ٢٧٨ .

فحتى مع وجود الطبيب الأستاذ وعزمه على التدريس احتسابا لله تعالى فإنه يقوم بتدريسه في بيته .

المحور الثالث – بيت الحكمة :

يقول الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب : كان إبراهيم الثاني الأغلبي (٢٦١ – ٢٨٩ هـ / ٨٧٥ – ٩٠٢ م) يهوى دراسة العلوم والاتصال بالعلماء ، فأسس مدينة الرقّادة لتكون العاصمة العلمية لدولته إلى جانب القيروان العاصمة السياسية القريبة منها . كما أسس في الرقّادة مركزا مثيلا لبيت الحكمة في بغداد ، أطلق عليه اسم بيت الحكمة أيضا تيمنا بسميتها العباسية[٣٢].

وعين لها ناظرا سماه صاحب بيت الحكمة ليدير شؤونها الإدارية وجمع لها نفائس الكتب ، وآلات الرصد والتحفيات النادرة ، وضم إليها أكابر العلماء والأطباء والمترجمين . بينما يقول الأستاذ عثمان العكاك : أن الذي أسس بيت الحكمة بالقيروان ، هو زيادة الله الثالث (٢٩٠ – ٢٩٦ هـ / ٩٠٢ – ٩٠٨ م) وكان بيت الحكمة قريبا من الجامع الكبير واقعا على السماط الأعظم الذي هو الجادة الكبرى الرئيسية بالقيروان .

وفيه مكتبة ودار ترجمة وتأليف ، ومعهد لتدريس علوم الطب والصيدلة والرياضيات والفلك والهندسة والنبات والموسيقى وغيرها [٣٣].

---

[٣٢] المصدر نفسه، ص ١٩٣ .

[٣٣] الديوه جي ، سعيد : بيت الحكمة ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر – الموصل ١٩٧٢ ، ص ٤ .

والراجح أن الفكر الطبي الذي جهد له إسحاق بن عمران وتلامذته لم يثمر وينتشر إلاّ بعد تأسيس بيت الحكمة في الرقّادة .

وكان من عادة الأمراء الأغالبة أن يجددوا الولاء لخلافة بغداد مرة أو مرتين في كل عام . فكان إبراهيم الثاني يكلف وفود الولاء إلى بغداد أن يجمعوا له الكتب الأصيلة والمترجمة التي يجدونها في العراق وسوريا ومصر ، ويغرون العلماء بالمال لينزحوا إلى تونس ويخدموا فيها بعلومهم وصنائعهم . والمعروف أن كلا من الأمير إبراهيم الثاني وابنه عبد الله الثاني وحفيده زيادة الله الثالث قد سكن بعض الزمن في صقلية ، وعايش أهلها ، وتعلم لغتهم (اللاتينية)[٣٤].

وهذا ما يفسر رغبة هؤلاء الأمراء وأتباعهم في نقل الكتب اليونانية واللاتينية إلى بيت الحكمة وترجمتها إلى العربية . وكان من جملة تلك الكتب التي ترجمت كتاب بلينس Plinus [٣٥] في النبات الذي صار مرجعا مهما للعشابين التونسيين قبل أن يصل إليهم كتاب ديسقوريدس بترجمة أطباء قرطبة أو بترجمة أطباء بغداد .

بقي بيت الحكمة في الرقّادة يؤدي دوره الكبير في صنوف المعرفة حتى استيلاء عبيد الله المهدي سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م على البلاد التونسية ، فحوله إلى مركز لبث الدعوة الفاطمية الإسماعيلية لصالح العبديين . فلم ير علماء المعهد بعد أن انتفت الغاية العلمية من وجودهم فيه إلاّ الهجرة إلى خارج البلاد فتفرقوا إلى الأندلس ومصر ومدن الشام .

---

[٣٤] ورقات من الحضارة التونسية : مصدر سابق ، القسم الأول ، ص ١٩٦ ، ٢٠٠ .
[٣٥] المصدر نفسه، ص ٢٠٢ .

وهكذا انتهى أمر بيت الحكمة في تونس بعد خدمة دامت أكثر من أربعين عاما في ترجمة الكتب اللاتينية والبربرية إلى العربية وتدريس العلوم التطبيقية للمتعلمين ، والعمل في البحث العلمي في الطب والعلوم الأخرى [٣٦].

المحور الرابع – انتقال الطب العربي إلى أوربا عبر تونس :

كان العلم اللاتيني في أوربة لحظة وصول العرب المسلمين إلى إسبانية في القرن الثامن الميلادي ، ومن ثمة إلى صقلية وجنوب ايطالية وجنوب فرنسة ، قد أصابه البوار والركود العلمي ، ويرقد في ما شاعت تسميته (ظلام القرون الوسطى) . فكان وصول العرب المسلمين بمثابة عاصفة هزت البنى الراقدة ، وبعثت الحياة في ذلك السبات وأحدثت تغييرا نوعيا في اتجاهات الفكر الأوربي ومدت أمامه آفاقا جديدة على طريق التطوير والإبداع.

وكانت صقلية تعيش التأخر والجهل قبل أن يفتحها العرب المسلمون وقد تم فتحها أيام بني الأغلب في أوائل القرن الثالث الهجري نحو سنة (٨٧٧هـ) بقيادة أسد بن فرات . ومن ثم وبعد أن مدنوها أصبحت أهم المراكز لنشر الثقافة العربية الإسلامية في أوربة .

وكان المركز الثاني بعد طليطلة – وإن كان أقل أهمية منه – لجمع المؤلفات هو البلاط النورماندي في باليرمو ، وفي هذا المركز قامت مدرسة للترجمة عن العربية .

---

[٣٦] السامرائي : مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٦٢٨ .

وأنشأوا في باليرمو العاصمة أول مدرسة للطب في أوربة ومنها انتشر الطب إلى إيطالية . وكدليل على التأثير الفاعل للثقافة العربية في إيطالية في تلك الحقبة إنشاء مدرسة لتعليم اللغة العربية في جنوة ، وإدخال كثير من الألفاظ والاصطلاحات العربية إلى اللغة الإيطالية . وكان تسامح الحكام المسلمين في صقلية كعادتهم في كل مكان حلّوا فيه عاملا مباشرا في ازدهار الثقافة والفنون والعلوم فيها حيث شملت لغات العالم العلمية الثلاث في ذلك الزمان وهي اللاتينية واليونانية والعربية . وتم نقل المؤلفات من لغة إلى أخرى وبذلك أصبحت صقلية خير نموذج لامتزاج الثقافات وصاحبة مَدنية لاتينية يونانية عربية فريدة امتدت حتى آخر القرن ١٣ ، وهو بداية التأثير العميق للثقافة العربية الإسلامية ونشوء حركة الاستعراب الفعالة في أوربة[٣٧].

إن موقع تونس الجغرافي جعل بيت الحكمة فيها حلقة وصل بين علوم المشرق والمغرب من جهة ، وبين هذين الطرفين وأوربة من جهة ثانية . وبذلك أتاح هذا الوضع لبيت الحكمة أن يؤدي دورا خطيرا في تنشيط الفعاليات العلمية ، وتبادل المعارف ونشرها بين تلك الأمصار .

فكانت كتب الرازي والمجوسي ، وابن سينا ، ومترجمات حنين ابن إسحاق تدخل إلى تونس قبل أن تصل إلى الأندلس وهكذا فيما يخص كتب الأندلس والمغرب التي تنقل إلى مصر . كما كانت تونس الموقع الذي خرجت منه العلوم العربية في الطب لتصل إلى صقلية وإيطالية ،

---

[٣٧] محمد ، الدكتور محمود الحاج قاسم : إنتقال الطب العربي إلى الغرب معابره وتأثيره ، دار النفائس – بيروت ص ٧٢، ٤٧ .

وتدخل كأحد مقررات الدراسة في مدارسها الناشئة وجامعاتها التي استحدثت فيما بعد .

والأمانة العلمية تفرض علينا أن نعد من المزايا الكبرى لبيت الحكمة الأغلبي أنه أوجد النواة الأساسية للمدرسة الطبية المشهورة في تاريخ العلوم (المدرسة القيروانية) التي انتشر تأثيرها مدة ثلاثة قرون متوالية ، ومنها انبثقت حركة التعليم والتأليف في المادة الطبية في عموم بلاد المغرب ، ثم انتقلت كتبها ونتائج أبحاثها إلى جنوب إيطاليا ومنها إلى بقية أوربة [٣٨] .

ومن دون دون شك أن بيت الحكمة هو الذي التي أوحى للأوربيين ترجمة المؤلفات التونسية ، وكتب بغداد التي كان يتداولها أطباء هذا المعهد ، إلى اللغة اللاتينية والعبرية . وكتب معاهد التدريس والجامعات العلمية هي دوما أفضل المؤلفات في التعليم والتطبيق . ومن هذا يمكن أن نعزي ترجمة كتب إسحاق بن عمران وتلميذه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي إلى العبرية واللاتينية إلى كونهما كانتا من كتب التدريس في بيت الحكمة بالإضافة للأسباب التي سقناها فيما تقدم [٣٩].

وقد سبق أن ذكرنا قوائم الكتب المترجمة للاتينية والعبرية لإسحق ابن عمران وتلاميذه وأطباء القيروان الآخرين ، لا نرى موجبا لتكرار ذلك .

---

[٣٨] ورقات من الحضارة التونسية : مصدر سابق ، القسم الأول ، ص ٢١١ .

[٣٩] المصدر نفسه ، ص ٦٢٧ – ٦٢٨ .